جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم المحاسبة والعلوم المالية

السنة الجامعية: 2023 – 2024
المستوى: ماستر 2
التخصص: محاسبة
المدة: 1 سا و 30 د

يوم 2024/01/14

امتحان الدورة العادية في مقياس منهجية البحث العلمي

السؤال الأول: (6 نقاط)

يحتاج التطبيق السليم لمنهجية البحث العلمي إلى وجود وعاء معرفي قادر على تحديد الأدوات و الوسائل الفعالة في ذلك. ناقش (ي) هذه العبارة بطريقة منهجية.

السؤال الثاني: (7 نقاط)

حدد (ي) الفرق من حيث المفهوم بين الفرضية والفرض، مع ذكر وشرح أهم الأسس الواجب الأخذ بها عند بناء الفرضية ، مع تدعيم ذلك بأمثلة.

السؤال الثالث: (7 نقاط)

اشرح (ي) كيفية تقويم المنهج الوصفي في علاقته بمنهج دراسة الحالة.

الأستاذ/ عبدالجليل بوداح

بالتوفيق

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
قسم المحاسبة والعلوم المالية

السنة الجامعية: 2023 – 2024
المستوى: ماستر 2
التخصص: محاسبة
المدة: 1 سا و 30 د

يوم 2023/01/14

الإجابة النموذجية لامتحان الدورة العادية في مقياس منهجية البحث العلمي

الإجابة على السؤال الأول: (6 نقاط)

يرتبط مفهوم المعرفة بجملة من المفاهيم ذات العلاقة بالعلوم المختلفة التى تدرس العلاقات بين الأشياء والظواهر. وانطلاقا من أن المعرفة تقوم على أساسين: معرفة عامة ومعرفة علمية دقيقة، فإن المعرفة العامة تعبر عن قدرة المجتمع على تكوين انطباع عام حول موضوع ما، بينما تقوم المعرفة العلمية على ضرورة وجود مناهج واضحة تسمح بدراسة الموضوع محل البحث دراسة شاملة ودقيقة نتيجته النهائية تقوم على أساس تحليل دقيق للحقائق وفهم عميق للأدلة والشواهد المتاحة. كما أن للمعرفة مفاهيم أخرى أين يتم التمييز من خلالها بين المعرفة الحسية والمعرفة التأملية. أما الحسية فلها علاقة بما يتحسسه الإنسان ويتلمسه ما يجعل هذا المفهوم ينطوي ضمن المعرفة البسيطة، فى حين أن المعرفة التأملية لها بعد فلسفى ترتبط بالنضج الفكري والتعمق فى دراسة الظواهر.

فالمعرفة المعمقة ذات العمق الفلسفى تحتاج بالضرورة إلى البحث العلمى الدقيق، على اعتبار أنه يعبر عن نشاط علمى منظم وطريقة فى التفكير وأسلوب النظر فى الوقائع يسعى لكشف الحقائق بطريقة تعتمد على المناهج الموضوعية، التى تسمح بمعرفة مختلف الارتباطات ومن ثم استنتاج المبادئ والقوانين العامة.

وبصفة عامة يشتمل مصطلح البحث العلمى على نقاط عامة يتم من خلالها تحديد المفهوم الدقيق له، ومن ذلك ما يلى:

- البحث عبارة عن عملية تطويع الأشياء والمفاهيم والرموز
- تطوير البحث وتصحيح النظريات والتحقق من صحة المعلومات المتاحة
- ضرورة اتباع المنهج الصحيح
- أن تكون هناك مشكلة تستدعى الحل، مع إمكانية التحليل الدقيق
- استخدام العقل والمنطق السليم وترتيب الأدلة والحجج والإثباتات
- ضرورة الوصول إلى النتائج التى تجيب على الأسئلة المطروحة عند بداية البحث.

من جهة أخرى، تقسم البحوث العلمية إلى عدة أنواع تتمثل، على سبيل المثال لا الحصر، فى التالى:

- البحوث العلمية التى تهدف إلى الكشف عن الحقيقة
- البحوث العلمية التى تهدف إلى التفسير النقدي
- البحوث الكاملة التى تجمع بين النوعين الأول والثانى، مع الإشارة إلى أن هذا النوع من البحوث يلجأ فيها الباحث إلى استخدام إطار محدد يشمل ثلاثة أنواع من البحوث: البحث القصير، والبحوث الأكثر عمقا مثل أطروحات الماجستير، والبحوث المعمقة مثل أطارح الدكتوراه.

إن الوصول بالبحوث العلمية إلى النتائج المرجوة والمقبولة والممكنة التعميم، يحتاج الأمر إلى تطبيق مناهج سليمة للبحث العلمى، تختلف باختلاف الموضوع وطبيعة الإشكالية المصاغة. فأدوات البحث العلمى تتبع بالضرورة طبيعة الموضوع وبالتالى المنهجية الواجب اتباعها.

وبشكل عام، يوجد نوعين من المناهج: المنهج العلمى الذي يهدف إلى توسيع نطاق المعرفة وبالتالى التعرف على الجوانب المجهولة من أجل الخروج بما يسمى بالنظرية العلمية. أم الشق الآخر فيهتم بالجانب التطبيقى للنظرية العلمية تتخذ كأساس لحل المشكلات التى يواجه بها الإنسان.

ومن المناهج المطبقة فى مجال البحوث العلمية والمتعارف عليها أكاديميا تلك المتعلقة بما يلى،

- المنهج التاريخى (شرح مختصر)
- المنهج التجريبى (شرح مختصر)
- منهج دراسة الحالة
- المنهج الوصفى
- منهج تحليل الموضوع (شرح مختصر)
- المنهج الاستقرائى (من دون شرح)

الإجابة على السؤال الثاني: (7 نقاط)

إن الانطلاقة الأساسية نحو بناء فرضية تكون من خلال القدرة على تحديد الإشكالية المراد معالجتها للموضوع العلمي المختار. ويختلف مفهوم الفرضية عن الفرض في كون هذا الأخير يعبر عن الافتراض الذي يوضع كأساس لإثبات نظرية ما. أي أن الفرض يعد بمثابة الشروط الاستثنائية لإقامة نظرية ما أو تثبيت قانون ما لتفسير ظاهرة معينة. أما الفرضية فهي عبارة عن سؤال مؤقت لإجابة سيتم التحقق منها بعد البحث. وتكون الفرضية ذات قيمة إذا استطعنا اختبارها بالوسائل الرياضية والإحصائية. وقد يلجأ الباحث إلى الاستعانة بعدة فرضيات عبارة عن أسئلة تتحدد من خلالها المتغير المستقل (السبب) والمتغير التابع (النتيجة).

ومن الأسس الوجب الاخذ بها عند بناء الفرضية ما يلي
- تحديد الإشكالية الرئيسية من خلال سؤال رئيسي دقيق ومختصر
- في حال وجود أسئلة فرعية فقد يحتاج الباحث إلى فرضيات فرعية
- أن تكون الفرضية متصلة مع الحقائق المعروفة سواء كانت بحوثا أو نظريات علمية
- صياغة الفرضية بطريقة تكون قابلة للاختبار لمعرفة مدى صحتها من خطئها
- يجب أن تكون العبارات التي تصاغ بها الفرضية مبسطة ليسهل معها استخراج المتغيرات والربط بينها
- الإيجاز والوضوح
- أن تتصف الفرضية بالشمولية وأن تكون لها القدرة على الربط بينها وبين النظريات السابقة
- تفادي وضع الفرضيات للقضايا الفلسفية لأنه يصعب اختبارها في كثير من الأحيان
- اعتماد الباحث على فرضيات متعددة محتملة بدلا من واحدة وواحدة فقط للتحكم أكثر في جوانب البحث والإحاطة به.

ومن الأمثلة التي يمكن إدراجها بخصوص صياغة الفرضية ما يلي
- من الصعب صياغة فرضية تقوم على جدل فلسفي مثل القضايا الأخلاقية وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بمواضيع محددة. ذلك أن معالجة الجانب الأخلاقي يرتبط بثقافة المجتمع والمعتقدات السائدة، وبالتالي ما هو مقبول لدى ثقافة ما، فهو غير كذلك في مجتمع مختلف ثقافيا.
- عند صياغة فرضية في شكل متغير مستقل ومتغير تابع، يتطلب الأمر التحديد الدقيق، مثل علاقة التضخم بالدخل، أو علاقته بالنمو الاقتصادي. فالعلاقة موجودة ولكن التحديد الدقيق لابد وأن يتبع الإشكالية. فالتضخم أنواع بمعنى أن الأسباب متنوعة. كما أن للدخل أنواع وتعاريف مختلفة.

الإجابة على السؤال الثالث: (7 نقاط)

يبنى المنهج الوصفي على قدرته في وصف الظاهرة المراد دراستها وصفا دقيقا من خلال المعلومات المجمعة تسمح بالتعبير عن واقع الشيء تعبيرا كميا أو كيفيا. ويرتبط المنهج الوصفي بالمشكلات ذات العلاقة بالمجال الإنساني لأنه الأكثر استخداما في العلوم الإنسانية. ويبنى البحث الوصفي على مرحلتين أساسيتين: مرحلة الاستكشاف والصياغة، ومرحلة التشخيص والوصف المعمق. أما مرحلة الاستكشاف فتتمثل في : تلخيص تراث العلوم الاجتماعية والميادين المختلفة المتصلة بإشكالية البحث، استشارة الأفراد ذوي الخبرة العلمية والعملية بالمشكلة المراد دراستها، وأخيرا تحليل بعض الحالات التي تزيد من فهم المشكلة. بينما تتضمن مرحلة البحث المعمق الاهتمام بجمع المعلومات الدقيقة حول موقف اجتماعي للتعرف طبيعته وخصائصه الظاهرية، مثل دراسة مجتمع ما بظواهره المختلفة.

ويمكن تقويم المنهج الوصفي من خلال الخطوات المطلوب اتباعها أو الالتزام بها، مثل التحديد السليم للمشكلة، والصياغة الصحيحة للفرضيات والافتراضات إن وجدت، واختيار العينات المطلوبة والأدوات الاختبارية الملائمة. وفوق كل هذا أن الخطأ في جمع المعلومات سيؤدي بنتائج الدراسة إلى الخطأ الحتمي، وهذا ما يعاب على المنهج الوصفي بدرجة أساسية.

من جهة أخرى، يقوم المنهج المبني على أساس الحالة على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الظاهري والخارجي. ويقصد بالوحدة المجتمع محل الدراسة، وقد يكون كبيرا أو صغيرا، المهم من هذا أن الوحدة ليس بالضرورة أن تعبر عن جماعة أو نظام بعينه أو فردا، فهي اختصارا كيانا واحدا قد يضم عدة كيانات فرعية مرافقة.

ومن خصائص دراسة الحالة

- تحديد مختلف العوامل التي تؤثر بالوحدة أو الكشف عن العلاقات السببية بين مختلف أجزاء الظاهرة.
- إمكانية الباحث من النفاذ إلى أعماق الظاهرة أو الموقف وتتبعه بالدراسة، بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية العادية.

ومن الخطوات المتبعة في حالة اتباع منهج الحالة:

- اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة وهذه خطوة تقتضي التركيز على الحالات النموذجية أو عينات عشوائية من المشكلة (ولا تقتضي عينات عشوائية من الحالات العامة)
- جمع المعلومات وتدقيقها ويتم ذلك من خلال فرضية أولية

- التأكد من صحة وصدق المعلومات المجمعة التي تخدم الفرضية الأولية وتنظيمها وتنسيق عناصرها.
- وضع الفرضيات بعد إجراء عمليات التشخيص الأولي لأسباب المشكلة محل الدراسة
- اقتراح نوع معالجة الحالة.

ومما سبق، يمكن القول إن كلا المنهجين الوصفي وحسب الحالة يقومان على أسس واحدة من جانب دراسة الظواهر والتشخيص الأولي وتصميم الفرضيات، ولكنهما يختلفان من حيث أن المنهج القائم على أساس الحالة أكثر تخصيصا في تحليل الظاهرة مع إمكانية تعميم نتائج الدراسة مقارنة بالمنهج الوصفي الذي يبقى حبيس مجتمع الظاهرة المدروسة التي لا تخرج عن إبراز الواقع والتعبير عنه تعبيرا صحيحا. كما أن المنهج على أساس الحالة له من المآخذ التي تشترك مع المنهج الوصفي، مثل ضرورة دقة المعلومات، ويختلف من كون المنهج على أساس الحالة قد يخضع لتحيز الباحث في الوصول إلى نتائج يرغبها.

الأستاذ/ عبدالجليل بوداح